ناحوم

دمار نينوى		
مبرر	مفصل	مؤكد
الإصحاح 3	الإصحاح 2	الإصحاح 1
استحقاق التدمير	وصف التدمير	مرسوم التدمير
تبرير الإنتقام	رؤيا الإنتقام	حكم الإنتقام
لماذا سيفعلها الله	كيف سيفعلها الله	ماذا سيفعل الله
اتهامات الله	أعمال الله	غضب الله
عدل الله ليهوذا	قوة الله ليهوذا	تنبوءات الله ليهوذا

الإحراق بالنار 3: 12-19	السكر عند التدمير 3: 8-11	دينونة القسوة 3: 1-7	التدمير و النهب 2: 3-13	المعركة ضد عظمة يهوذا 2: 1-2	الهلاك هو خلاص يهوذا 1: 12-15	التآمر ضد الله 1: 9-11	صفات الله 1: 2-8	العنوان 1: 1
في يهوذا ضد عاصمة آشور، نينوى								
حوالي 660 ق.م								

الكلمة الرئيسية: نينوى

الآية الرئيسية: الرب بطيء الغضب وعظيم القدرة، ولكنه لا يبرئ البتة (ناحوم 1: 3أ).

البيان الموجز:
يجب أن يعزي الدمار المؤكد الذي حل بنينوى، بسبب مؤامراتها ضد الله وقسوتها ضد الإنسان يهوذا، بأن الله سوف يحميها بقوة بسبب عدله.

التطبيق:
لا تخطئ باعتبار صبر الله هو عجز الله (هوانغ سابين).

ناحوم

مقدمة

1. العنوان

أ. ناحوم (נַחוּם) تعني تعزية (ب د ب 637ب).

ب. هذا اسم مناسب للنبي الذي عزى يهوذا، عندما أعلن سقوط الآشوريين، الذين اضطهدوا إسرائيل بشدة.

2. التأليف

أ. الدليل الخارجي: لا يقدم باقي العهد القديم أي مساعدة، في تحديد المعلومات حول المؤلف، حيث تم ذكره فقط في هذه النبوة.

ب. الدليل الداخلي: سكن ناحوم بلدة القوش (1: 1)، وموقعها غير معروف حالياً، لكن يقترح العلماء أربعة احتمالات: (١) على بعد مسافة قصيرة من نينوى (غير مرجح)، (٢) مدينة القيسي في الجليل (لتشابه حروفهما الساكنة)، (٣) كفرناحوم تعني مدينة ناحوم، وربما تم تغيير اسم القوش السابق إلى كفرناحوم تكريماً لناحوم، و(٤) على بعد حوالي ٢٠ ميلاً جنوب غرب أورشليم، ولما كان ناحوم مهتماً بانتصار مملكة يهوذا الجنوبية (1: 12، 15، 2: 2)، فإن هذا الإحتمال الأخير هو الأرجح.

3. الظروف

أ. التاريخ: يذكر الكتاب الموجز سقوط طيبة في مصر (3: 8-10)، والذي حدث عام 664 ق.م، إلا أن سقوط نينوى (612 ق.م) لم يكن قد حدث بعد وقت كتابة ناحوم، مع ذلك استُعيدت طيبة بعد عقد من هزيمتها، إلا أن ناحوم لم يذكر ذلك، لذلك يرجح أن يكون تاريخ التأليف بين عامي 663 و654 ق.م. تقع هذه الفترة في عهد منسى (686-642 ق.م) أشر ملوك يهوذا، مما يفسر عدم ذكر ناحوم له في النص.

ب. المتلقون: مع أن الرسالة كانت تخص نينوى (1: 1) عاصمة آشور، إلا أنه لا يوجد أي سجل، يشير إلى وصولها إلى هذه الإمبراطورية، فقد كان المتلقون على الأرجح شعب يهوذا، الذين كانوا بحاجة إلى معرفة أن الله سيدين الأمة التي اضطهدتهم.

ت. المناسبة: تابت مدينة نينوى بعد وعظ يونان القصير، قبل أكثر من مئة عام (حوالي 760 ق.م؛ راجع يونان 3 والجدول في الصفحة 626)، إلا أن هذه النهضة لم تدم طويلاً، وعادت المدينة إلى ممارساتها الشريرة. دمرت آشور السامرة عام 722 ق.م بقيادة سرجون الثاني، وسرعان ما غزت يهوذا عام 701 ق.م بقيادة سنحاريب، لكن الله أنقذ حزقيا من يده (راجع أشعياء 36-37)، وبحلول زمن ناحوم بعد خمسة عقود، شعر الله أن الوقت قد حان لإعلان هلاك هذه الإمبراطورية الشريرة بالنسبة لشعبه.

ث. لذلك بما أن السفر كُتب في الفترة التي تلت سقوط السامرة في يد الآشوريين (٧٢٢ ق.م)، ولكن قبل سقوط نينوى نفسها (٦١٢ ق.م)، فقد كُتب في زمن ساد فيه خوف شديد في يهوذا، من أن مصير السامرة ينتظرها. استخدم الله هذه النبوة ضد آشور، لتشجيع شعبه في يهوذا على عدم سقوطهم في يد آشور أيضاً، ويبدو أن يهوذا وحدها هي التي تلقت هذه النبوة عن مصير نينوى (١: ١٥).

4. الخصائص

أ. ناحوم هو السفر النبوي الوحيد، الذي هاجم آشور في العهد القديم، وبينما يتناول سفر يونان أيضاً آشور، إلا أنه رواية سردية وليس كلمة نبوية، أما النبيان الآخران الوحيدان اللذان وعظا بأسفارهما كاملة ضد أمم أخرى، فهما حبقوق (ضد بابل)، وعوبديا (ضد أدوم). كانت هذه الإمبراطوريات الثلاث (آشور، وبابل، وأدوم) هي الإمبراطوريات الرئيسية، التي ألحقت الأذى بالشعب اليهودي خلال القرون التاسع إلى السادس.

ب. بخلاف معظم الأنبياء، لم تكن عظات ناحوم دعوة للتوبة، بل إعلاناً عن دينونة لا رجعة فيها، وبحلول زمن ناحوم، كانت آشور قد استوفت بالفعل ما عليها من خطايا، على نحوٍ مماثل لما ذكره إرميا لاحقاً عن يهوذا.

ت. تعتبر تتميمات دمار نينوى التاريخية، من أوضح التتميمات النبوية الموثقة في علم الآثار اليوم. أنظر الجدول المرفق، تتميمات نبوات ناحوم (صفحة ٦٢٦ في هذه الملاحظات).

الحجة

نبوءة ناحوم، وإن كانت موجهة نحو نينوى القوية والقاسية عاصمة آشور، إلا أنها أُعطيت لمصلحة يهوذا. ستجلب مكيدة ناحوم ضد الله (الإصحاح 1)، دمارها (الإصحاح 2) كما يتضح من قسوتها على الإنسان (الإصحاح 3)، حتى تجد يهوذا التعزية، في أن الله سيحمي شعبه بقوة، بتدمير نينوى بفضل عدله. تشير النبوة إلى أن الدمار الذي لا رجعة فيه قد تقرر (الإصحاح 1)، وتم وصفه بالتفصيل (الإصحاح 2)، لأن هذا الدينونة مستحقة (الإصحاح 3) على الأمة، التي كانت تائبة ولكنها ارتدت.

الفرضية

دمار نينوى

1	**مؤكد**
1: 1	مقدمة
1: 2-8	صفات الله
1: 9-11	التآمر ضد الله
1: 12-15	الدمار = خلاص يهوذا
2	**مفصل**
2: 1-2	المعركة ضد فخامة يهوذا
2: 3-13	الدمار والنهب
3	**مبرر**
3: 1-7	دينونة القسوة
3: 8-11	السكر عند الدمار
3: 12-19	الإحراق بالنار

الملخص

<u>البيان الموجز للسفر</u>
يجب أن يعزي الدمار المؤكد الذي حل بنينوى، بسبب مؤامراتها ضد الله، وقسوتها ضد الإنسان يهوذا، بأن الله سوف يحميها بقوة بسبب عدله.

1. يعزي يقين دينونة الله على نينوى، بسبب مؤامرتها ضد الله القوي والعادل يهوذا، بأن الرب سيحميها بتدمير نينوى (الإصحاح 1).

أ. يعطي الله هذه النبوة عن مصير نينوى، حتى تعرف يهوذا سلطانها الإلهي (1: 1).

ب. يكشف عدل الله وقوته وصلاحه، عن انتقامه من نينوى وولائه العهدي ليهوذا (1: 2-8).

1. يصف الله عدله وقوته، ليؤكد ليهوذا عداه وقوته على الإطاحة بنينوى (1: 2-6).

أ) يجب أن يشجع عدل الله على أعدائه يهوذا، على أنه سيدين نينوى (1: 2-3).

ب) يجب أن تعزي قوة الله على الطبيعة يهوذا، في أنه يستطيع أن يدين نينوى (1: 4-6).

2. يتناقض صلاح الله نحو يهوذا، مع دينونته على نينوى، لإظهار ولاء عهده ليهوذا (1: 7-8).

ت. ستؤدي مؤامرة نينوى ضد الرب إلى تدميرها، لتعزية يهوذا بحماية الله (1: 9-11).

ث. سيساعد دمار نينوى يهوذا، على إيجاد الخلاص والأمان ثانية (1: 12-15).

2. يجب أن تساعد التفاصيل المتعلقة بالدمار المستقبلي لنينوى يهوذا، على إدراك أن الله أقوى من آشور، وأكثر من كافٍ للحماية (الإصحاح 2).

أ. ينبغي على نينوى أن تستعد للمعركة، لأن الله يعتبر استرداد عظمة يهوذا أمراً واقعاً (2: 1-2).

ب. تم تشبيه تدمير ونهب نينوى بجب الأسد المملوء باللحم الممزق، لمساعدة يهوذا على تصور قوة الله على الآشوريين الضعفاء (2: 3-13).

1. من شأن تدمير المدينة بتقدم المركبة البابلية والطوفان، أن يساعد يهوذا على تصور قوة الله على الآشوريين الضعفاء (2: 3-8).

2. يجب ان يظهر نهب المدينة ليهوذا، كيف تنهب المدينة المتكبرة وتتحول إلى أنقاض (2: 9-10).

3. تم تشبيه الدمار والنهب بجحر أسد مملوء باللحم الممزق، لتوضيح قدرة الله على الآشوريين الأقوياء (2: 11-13).

3. سيدمر الله نينوى بسبب قسوتها، حتى تدرك يهوذا أن عدله لن يدع المدينة تمضي دون عقاب (الإصحاح 3).

أ. سوف تصبح نينوى مثلاً أمام الأمم الأخرى، بسبب عنفها وقسوتها التي لا تشبع، حتى تتمكن يهوذا من إدراك أن عدالة الله، لن تسمح للمدينة بالبقاء دون عقاب (3: 1-7).

1. تسبب سفك دماء نينوى وكذبها ورغبتها الشديدة في النهب، في عنف وقسوة كبيرين (3: 1-4).

2. سيجعل الله نينوى مثلاً أمام الأمم الأخرى، لأنها أساءت معاملة الآخرين (3: 5-7).

ب. ستكون نينوى سكرى عند تدميرها، وستختبئ بسبب معاملتها القاسية لطيبة في مصر، في عام 663 ق.م (3: 8-11).

ت. ستحترق نينوى بالنار، لأن دفاعاتها لا تستطيع الصمود أمام انتقام الله (3: 12-19).

تتميم نبوات ناحوم

إليوت ي. جونسون، ناحوم، في تفسير الكتاب المقدس المعرفي، 1: 1495

التتميمات التاريخية	نبوات ناحوم
1. وفقاً للسجلات البابلية، بدأت المدن المحصنة في محيط نينوى في الإنهيار في عام 614 ق.م، بما في ذلك مدينة تبريس، شريف خان الحالية، على بعد بضعة أميال شمال غرب نينوى.	1. سيتم الإستيلاء على الحصون الآشورية المحيطة بالمدينة بسهولة (3: 12).
2. ذكر أ. ت. أولمستيد: إلى الجنوب من البوابة، لا يزال الخندق مليئاً بقطع من الحجارة والطوب الطيني من الجدران، والتي تراكمت عندما تم اختراقها (تاريخ آشور. شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، 1951، ص 637).	2. كان أهل نينوى المحاصرون يعدون الطوب والأسمنت لبناء جدران دفاعية طارئة (3: 14).
3. لاحظ أولمستيد: كان الهجوم الرئيسي موجهاً من الشمال الغربي، ووقع العبء الأكبر على بوابة حاتامتي عند هذه الزاوية ... داخل البوابة توجد آثار للجدار المضاد الذي أقامه السكان في نهايتهم الأخيرة (تاريخ آشور، ص 637).	3. سيتم تدمير أبواب المدينة (3: 13).
4. كتب ديودوروس الصقلي (حوالي ٢٠ ق.م): وزع الملك الآشوري على جنوده اللحوم وكميات وفيرة من النبيذ والمؤن ... وبينما كان الجيش بأكمله يلهو، علم أصدقاء أربكيس من بعض الفارين، عن التراخي والسُكر اللذين سادا معسكر العدو، وشنوا هجوماً غير متوقع ليلاً (مكتبة التاريخ ٢، ٢٦، ٤).	4. في الساعات الأخيرة من الهجوم، كان أهل نينوى في حالة سكر (1: 10، 3: 11)
5. كتب ديودوروس أنه في السنة الثالثة من الحصار، تسببت الأمطار الغزيرة في فيضان نهر قريب لجزء من المدينة، وهدم جزء من أسوارها (المكتبة التاريخية ٢: ٢٦: ٤٩ ٢: ٢٧: ٣). أشار زينوفون إلى رعد مرعب (يفترض أنه مصحوب بعاصفة)، ارتبط بالإستيلاء على المدينة (أناباسيس ٣: ٤: ١٢). كذلك ربما فاض نهر خسر، الذي يدخل المدينة من الشمال الغربي عند بوابة نينليل، ويمر عبرها باتجاه الجنوب الغربي، بسبب الأمطار الغزيرة، أو ربما دمّر العدو بوابة تصريف المياه.	5. ستدمر نينوى بالطوفان (1: 8؛ 2: 6، 8).
6. كشفت الحفريات الأثرية في نينوى، عن خشب متفحم وفحم ورماد، ولم يكن هناك شك في وجود آثار واضحة لحرق الهيكل (كما هو الحال في قصر سنحاريب)، إذ كانت طبقة من الرماد بسمك بوصتين تقريباً واضحة المعالم، في أماكن على الجانب الجنوبي الشرقي تقريباً عند مستوى رصيف سرجون (ر. كامبل تومسون و ر. و. هاتشينسون، قرن من الإستكشاف في نينوى. لندن: لوزاك، ١٩٢٩، ص ٤٥، 77).	6. ستدمر نينوى بالنار (1: 10، 2: 13، 3: 15).
7. في معركتين دارتا في السهل أمام المدينة، هزم المتمردون الآشوريين ... وكان عدد القتلى عظيماً لدرجة أن النهر الجاري الممزوج بدمائهم، غيّر لونه لمسافة كبيرة (ديودوروس، المكتبة التاريخية 2. 26، 6-7.	7. سيصاحب الإستيلاء على المدينة مذبحة كبيرة للشعب (3: 3)
8. وفقاً للسجلات البابلية، نهبوا من المدينة كميات هائلة لا تُحصى من الغنائم، وحوّلوا المدينة إلى كومة من الأنقاض (لوكينبيل، السجلات القديمة لأشور وبابل، ٢:٤٢٠).	8. سيصاحب النهب والسلب سقوط المدينة (2: 9-10).
9. أرسل ساردانابالوس [اسم آخر للملك سين-شار-إشكون]، أبناءه الثلاثة وابنتيه ومعهم الكثير من الكنوز إلى بافلاغونيا، إلى حاكم كاتوس، الأكثر ولاء بين رعيته (ديودوروس، المكتبة التاريخية ، 26: 8).	9. سيحاول أهل نينوى الهرب عندما يتم الإستيلاء عليها (2: 8)
10. يذكر السجل البابلي أن جيش آشور هرب من أمام الملك (لوكينبيل، السجلات القديمة لأشور وبابل، 2: 420).	10. سيضعف ضباط نينوى ويهربون (3: 17).
11. أفاد ر. كامبل تومسون ور. دبليو. هاتشينسون أن تمثال الإلهة عشتار كان بلا رأس في أنقاض أطلال نينوى (حفريات المتحف البريطاني في معبد عشتار في نينوى، 1930-1931، حوليات الآثار والأنثروبولوجيا 19، ص 55-56).	11. سيتم تدمير صور وأصنام نينوى (1: 14).
12. أعيد بناء العديد من مدن الشرق الأدنى القديم بعد تدميرها (مثل السامرة، أورشليم وبابل)، ولكن نينوى لم تكن كذلك.	12. سيكون تدمير نينوى نهائياً (1: 9، 14)

التباينات بين يونان وناحوم

ناحوم	يونان
تتمة (3 إصحاحات)	السفر الأول (4 إصحاحات)
حوالي 660 ق.م	حوالي 760 ق.م
العودة غلى الخطية	التوبة عن الخطية
تدمير نينوى	تحرير نينوى
إسرائيل محمية	إسرائيل مسؤولة
لا يوجد فرصة للتوبة	يوجد فرصة للتوبة
تصريح	سرد
التركيز على الرسالة	التركيز على الرسول
النبي يطيع	النبي يعصي
نينوى تعصي	نينوى تطيع
الدمار بالماء	الخلاص من الماء
لا توبة، لا هروب	تائب ثم هارب
إرجاع غضب يونان	رفض غضب يونان
دينونة الله	شفقة الله